تصـوير المـشـاهد الـبـحرية عـلى لـوحات الـفسيفساء الرومـانـيـة فى منطقة شمال أفريقيا

Representation of Maritime's Scenes in the Roman Mosaics of North Africa

عـليـاء عـاطـف عطية على

الملخص

تصوير المشاهد البحرية على لوحات الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا (الجزء الغربى من ليبيا و تونس و المغرب و الجزائر حاليا) فى العصر الرومانى .تلك المنطقة التى لم تنل ما تستحقه من الدراسة ؛ على الرغم ما تحتويه من لوحات فسيفساء غاية فى الروعة و الكثرة و الاختلاف .اشتمل البحث على نبذة تاريخية لمنطقة شمال أفريقيا فى العصر الرومانى، حيث أن الفن ما هو إلا انعكاس للحالة للسياسية و الاقتصادية للمنطقة،وعرض لقطع الفسيفساء التى تصور المشاهد البحرية فى الفترة التاريخية المقترحة وأخيراً دراسة تحليلية للمادة العلمية المتناولة في البحث وقائمة بالصور الواردة في البحث .

Abstract

Representation of Maritime ‘s Scenes in the Roman Mosaics of North Africa (The western part of Libya، Tunisia، Morocco and Algeria now)،That region not received what it deserves from the study.The research included a historical account of the North African region in the Roman era، where art is only a reflection of the political and economic situation of the region، a presentation of the mosaics depicting the marine scenes in the historical period proposed and finally an analytical study of the scientific material covered in the research and a list of pictures in the research.

مقدمة تاريخية عن منطقة شمال أفريقيا :

منذ فجر التاريخ على أرض بلاد الشرق نشأت حضارات ساهمت فى بناء تاريخ الأنسانية ، سواء فى وادي النيل حيث الحضارة المصرية القديمة أو بلاد الرافدين حيث الحضارة الآشورية و البابلية و بخاصة الآكادية التى قدمت بلاد الشرق القديم و منها الفينيقية اللغة المسمارية، و ظهرت أهميه سوريا وبلاد الشام " فينيقيا " كمركز هام ومؤثر فى هذه المنطقة نظرا لموقعها الجغرافى فى قلب المنطقة و امتداد أراضيها إلى حدود مصر والعراق مما جعلها دائمة التعرض للتأثيرات الحضارية لهاتين الحضارتين، ونظرا لخصوبة ونماء هذه المنطقة تعرضت باستمرار إلى هجرة العديد من القبائل الرحل كالعموريون الذين نزحوا من البادية حوالى ٢٥٠٠ ق.م و استقروا فى السهول الشمالية السورية،وأسسوا دولة و عاصمتها " ماري "، كما ظهرت قبائل الكنعانيين الذين احتلوا السهل الساحلى، وكونوا العديد من المدن الساحلية . أطلقت عليهم بلاد اليونان التى تاجرت معهم فى القرن ٢ ق.م اسم " الفينيقين " . يرجع الفضل للفينيقين فى أقامة سوقا عالمية بين كل المنتجات المصرية القديمة و الحورية و الآشورية و الحيثية و الإغريقية، وهو ما أدي الى وجود العديد من التأثيرات الفنية المختلفة بين دول العالم القديم[١].

الفينيقيون و دورهم فى حوض البحر المتوسط :

قد كان ضيق السهول الساحلية و الطبيعية الجبلية فى منطقة فينيقيا السبب الرئيسى الذي أجبر السكان على أن يلتمسوا الى أنفسهم مخرجا آخر و ذلك بأن يتجهوا إلى البحر ليتصلوا بالأمم من وراء البحر، وكان الأمر فى بدايته القيام برحلات بحرية قصيرة لصيد الأسماك أو للبحث عن الزجاج أو الصلصال، ثم زاد هذا النشاط بعد القرن ١٣ ق.م، حينما هاجر الآراميون عليهم فى وسط سوريا، فقد كان البحر هو المخرج الوحيد .قد أدي الوضع الجديد إلى أنشاء محطات ومراكز مستقرة فى المناطق التى تتجه إليها سفنهم لتكون محطات استقرار أو محطات يستريحون فيها أيام معدودات، قد أدي ذلك إلى تتابع هجراتهم بالتدريج فى المناطق الجديدة فى غربى

(١) سليم، أحمد ،أمين، ١٩٩٣: تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٥٥-٦٢

البحر المتوسط [٢]. كانت السفن الفينيية بسيطة أول الأمر، لا تقوي على أن تتوغل فى أمواج البحر، مع مرور الوقت نجح الفينيقون فى التوصل الى صناعة السفن الكبيرة التى تستطيع تتوغل فى أعماق البحر المتوسط، الأمر الذي قلب فن الملاحة رأسا على عقب، فاشتدت جسارة الفينيقين فى السيطرة على البحر وركوبه، فتضاعف نشاطهم، و أقبلوا على الأب حار ليلا معتمدين على النجوم و خاصة باكتشاف أهمية النجم القطبى .لعل من أهم المسارات التجارية فى البحر المتوسط الطريق الذي يمر من صيدا إلى صور، ثم يمر بمصر مباشرة، ثم يتجه غربا إلى صقلية ثم شمال أفريقيا ثم أسبانيا، أن الدافع الأساسي وراء إرسال التجار الفينيقين إلى غربى البحر المتوسط هو البحث عن موارد معدنية وخاصة الذهب و الفضة والنحاس و القصدير[٣].

الفينيقيون و مستعمراتهم فى البحر المتوسط :

لم يكن الفينيقيون يكتفون بمجرد المتاجرة و العودة من حيث أتوا، وإنما كانوا يستقرون و يستعمرون و ينشئون منها فينيقيا جديدة، أما إذا كانت البلاد التى ينزلها الفينيقيون ذات حكومات قوية وقادرة على حماية نفسها،كانوا يكتفون بتأسيس وكالات تجارية و بشراء حق حرية التجارة . (الشكل رقم ١) أن أول مستعمرة فينيقية فى الغرب كانت "قادس " على شاطىء أسبانيا،ثم توالت المستعمرات الفينيقية حيث قرطاجة، و أوتيكا، وهيبو Hippo، و ليتس Letts، و موجادور Mujado .

---

٤) مهران ، بيومى ، ١٩٩٠ : دراسات فى تاريخ المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٧١ – ١٧٢ .

٣) مهران ، بيومى ، ١٩٩٠ : ١٧٤ .

قاد قرطاجة ضد الغزو الرومانى القائد القرطاجى العظيم هانيبال ٢٤٧ –١٨٣ ق.م، الذي أذاق الرومان الأمرين حتى سقط فى معركة زاما ٢٠٢ ق.م . ومعها سقطت قرطاجة على أيدى الرومان ؛ لكن القرطاجيين لم يتخلوا عن مدينتهم و بدأوا بالتحصن فيها إلى أن سقطت و أحرقت نهائيا ودمرت بعد حصار ثلاثة أعوام متتالية (١٤٩–١٤٦ ق.م)، وبعدها آلت قرطاجة الى روما و سميت أفريقيا، وحفر خندق كبير يرسم الحدود بينها و بين المملكة النوميدية عرف باسم خندق سكيبيو **Fossa Scipionis** وصارت قرطاجة تحت الحكم المباشر لروما، بدخول قرطاجة العصر الرومانى صارت الملامح العامة الثقافية و الفنية تدين لروما و للفنانين الرومان،حيث أن قرطاجة أصبحت ولاية فى الأمبرطورية الرومانية .أما بالنسبة لمملكة نوميديا فلم تترك روما السلطة فى يد فرد واحد حتى لا يقوي و يشكل خطورة فى المنطقة المجاورة لولاية أفريقيا و لذلك وزعت السلطة بين أبناء ماسينسا الثلاثة غولوسة **Gulussa** ومقبسا **Micipsa** و مستنبعل **Mastanabal**، كما تنظر بعين الارتياح الى ضعف الأمراء المجاورين لولاية أفريقيا.

شـمـال أفـريقيا فـى العصر الـرومانى :

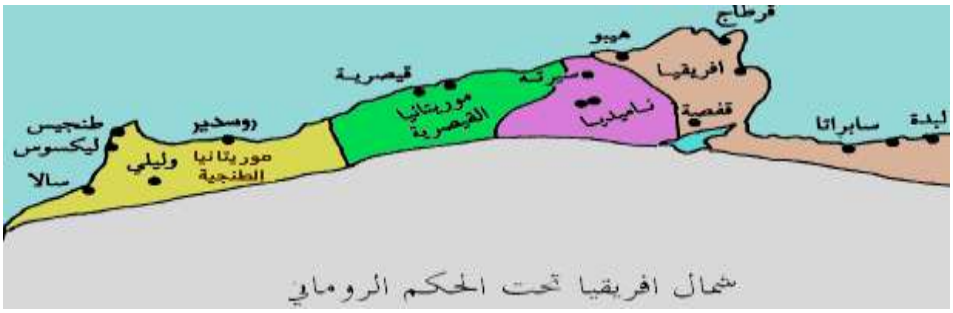

الشكل رقم (٣)

ظلت ولاية أفريقيا فترة طويلة من الوقت تأخذ شكل الاحتلال الحربى الدائم الذي يتولى تنظيم شئونها أحد الحكام يعينهم مجلس الشيوخ الرومانى، لقد فشلت كل محاولة رومانية لإقامة استعمار منظم فى ولاية أفريقيا، ففى خلال فترة تربيونية جايوس جراكوس (١٢٣-١٢٢ ق.م) منع السناتو أية محاولة لأنشاء مستعمرات [٤].

بعد تدمير قرطاجة فى نهاية الحرب البونية الثالثة، وضعت روما تسوية للموقف فى شمال أفريقيا احتفظت لنفسها بممتلكات قرطاجة ووزعت نصيب كل فرد من أولاد ماسينيسا و يلاحظ من خلال التسوية عدة أمور منها :

أن روما بأنشاء ولاية أفريقيا البروقنصلية الرومانية قد قطعت خط الرجعة لقيام \أي قوة تنازعها من جديد قد تبعث من منطقة قرطاجة، لأنها كانت منطقة ستتم إدارتها من طرف قنصل روماني. و بما أن قرطاج دمرت عن آخرها، قام الرومان باختيار مدينة فينيقية كبيرة أخرى كعاصمة لإفريقيا القنصلية أوتيكا[٥]. ظهرت أهمية منطقة شمال أفريقيا بالنسبة لروما أثناء الحرب الأهلية

---

٤) الناصري،سيد أحمد ، ١٩٩١ : تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، القاهرة، ١٣٢-١٣٥ .

٥) عزيزة.محمود ، منى .حجاج ، ٢٠٠٥ : الآثار اليونانية و الرومانية فى العالم العربى : الجزء الثانى قارة أفريقية ،٥٥ .

بين بومبى و قيصر، حيث سعى كل منهم فى السيطرة على منطقة شمال أفريقيا حتى يستطيع حرمان الآخر من موارد أفريقيا من الغلال، لقد أدى هذا بالأباطرة الرومان إلى أخذ زمام الأمور في حكم إفريقيا.قام يوليوس قيصر بإضافة سيرتا و جزء كبير من نوميديا إلى إفريقيا القنصلية، و قام الإمبراطور تيبريوس بإضافة طرابلس (ليبيا الحالية). و بحلول بدايه القرن الاول الميلادي، كانت كل سواحل إفريقيا المطلة على المتوسط خاضعة للحكم الروماني.فى عام ٤٦ ق.م، قام قيصر بإنشاء ولاية أفريقيا الجديدة، وجعل مجلس السناتو يعدل عن الرأي القديم فى منع أية محاولة لإنشاء المستعمرات الرومانية فى أفريقيا، كان هذا بداية التوطين الاستعماري للرومان فى شمال أفريقيا حيث قرر قيصر أنشاء العديد من المستعمرات .يعتبر أنفراد أغسطس بالحكم فى روما بداية النهاية للمتاعب التى شهدتها منطقة شمال أفريقيا[٦]، فيلاحظ اهتمام أغسطس بإنشاء العديد من المستعمرات، و منح الكثير من سكان شمال أفريقيا حقوق المواطنة الرومانية، ومنحت بعض المدن ما يسمى بالوضع اللاتينى . فى عام ٤٢ م، قام الإمبراطور كلوديوس بتقسيم المنطقة في غرب إفريقيا القنصلية إلى منطقتين جديدتين عرفتا بموريتانيا القيصرية و موريتانيا الطنجية، أشهر المدن التي حظيت في موريتنانيا الطنجية باهتمام الرومان هي طنجة ووليلي[٧].

كان لابد من هذة النبذة التاريخية للمنطقة، حيث أن الفن ما هو إلا أنعكاس للحالة للسياسية و الأقتصادية للمنطقة، وهو ما أثبته فن الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا الذي بمراحل من الأزدهار و التدهور حسب حالة المنطقة الأقتصادية و السياسية .

الفسيفساء الرومانية فى منطقة شمال أفريقيا : -

إذا كان فن الفسيفساء فنآ منتشرا فى كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية، فإن العدد الأكبر من لوحات الفسيفساء تم اكتشافها فى شمال أفريقيا، عدد لوحات الفسيفساء التى اكتشفت فى شمال إفريقيا – قرطاجة على وجه الخصوص – يفوق عدد لوحات الفسيفساء المكتشفة فى باقى

---

٦) عبد العزيز ، حجازي ،٢٠٠٧ :: مننهايةالحربالبونيةإلىعصرأغسطس ، مكتبةالأنجلوالمصرية ، القاهرة ، مصر، ١٦٠-١٦٣ .

٧) محمدالهادى، حارش ،١٩٩٢ : تاريخالمغاربىالقديمالحضاربوالسياسى ،المطبوعاتالجزائرية ، الجزائر، ٢٢٠-٢٢٣ .

أقاليم العالم الرومانى الأخرى[٨]، حيث أن بعد تدمير قرطاجة و إعادة بناءها من جديد تحت الحكم المباشر لروما آلت إليها العديد من السمات العامة للأمبرطورية الرومانية ؛وعلى الرغم من أن منطقة شمال أفريقيا من أولى الولايات التى دخلت تحت حكم العباءة الرومانية، إلا أن تأثر شمال أفريقيا بالمؤثرات الرومانية كان بطيء للغاية .بدأت التأثرات الرومانية فى الظهور تدريجياً مع بداية القرن الأول الميلادي . بدأت تظهر من خلال المنشئات العامة والتحصينات الدافعية والحصون وأيضاً بداء الذوق الرومانى يظهر فى فن الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا،و لقد حملت لوحات الفسيفساء طابعاً خاصاً تميزت به المنطقة مما جعل البعض يطلق عليها " المدرسة الأفريقية "[٩].

لقد ساد الأتجاه الهلينستى فى فسيفساء أفريقية خاصة فى طرابلس المرتبطة جغرافياً و ثقافياً بالعالم اليونانى حيث عثر على الكثير من الـ **Emblemata** المأخوذة عن نماذج هلنستية منشرة من خلال الأسكتشات **Cartoni**[١٠].

ورش عمل الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا فى العصر الرومانى :

ورش عمل الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا حالها كباقى حال ورش عمل الفسيفساء فى العصر الرمانى معرفتنا عنها ضئيلة جدا ؛حيث لم يتم ذكرها فى المصادر الأدبية و التاريخية إلا على نحو ضيق، ولكن لدينا فى منطقة شمال أفريقيا بعض الدلائل التى توضح أن عمال الفسيفساء قد عملوا داخل الموقع نفسه، حيث وجد داخل بعض المواقع بقايا من الزجاج المجروش و ألواح من الحجر الملون لتجهيزه و تقطيعه الى مكعبات صغيرة لاستخدامها فى لوحات الفسيفساء، وهو ما عثر ليه فى منزل **The Protomes** فى **Thuburbo Majus**، وهناك أعتقد بأن عمال الفسيفساء كانوا ينتقلون من مبنى الى مبنى و من موقع الى آخر، و أن هذا الفريق يتألف من رئيس الورشة **The pictor** – هو الذي يتفق مع العميل

---

٨) المنجى ، النفير ،١٩٦٩ : الحضارة التونسية من خلال الفسيفساء التونسية ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس .

9) Lemmee.M.,Ennaifer.M.,Slim.H.,1996 : Mosaic of Roman Africa Floor mosaics from Tunisia, Translated by: Kenneth Whitehead, London, 13 :14.

١٠) عزيزة ،محمود ، منى .حجاج ، ٢٠٠٥ : ١٥٩ .

لتحديد الموضوع و المكونات الأساسية لديكور قطعة الفسيفساء – و مجموعة من العمال .قد ظهرت بعض توقعيات فنانى الفسيفساء على لوحات الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا منها اسم **Aspasios** الذى ظهر على لوحة فسيفساء تصور الحوريات البحرية و الوحوش البحرية فى منطقة تازولت فى نوميديا – الجزائر، ظهر فى نقش باللغة اليونانية **Sea Monsters by** "**Aspasios** " اي الوحوش البحرية نفذت من خلال **Aspasios**[11]، و ظهرت توقعيات فنانين أخرين مثل **Masurius** الذي ظهر توقعيه على لوحة فسيفساء اورافيوس من أودنه، و ايضآ ظهرت اسماء **Acomena**، **Sabianus** ، **Nicentius** [12].

قد حملت لوحات الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا موضوعات مختلفة و تعددت الزخارف و التقنيات المستخدمة فى تنفيذها .

- تصوير الآلهة البحرية :حيث تصوير نبتون و أوكيانوس و فينوس و الحوريات البحرية مع التريتون .
- مشاهد الصيد البحري و القوارب و السفن

نبتون فوق عربته:

مكان العثور : مدينة سوسة

التأريخ : منتصف القرن ٣م

المكان الحفظ : متحف سوسة

التقنيــة : **Opus Tessellatum**

الوصف :

11)Ben-Abed ,Aicha ,2006 : Tunisian Mosaics :*Treasures from Roman Africa* , the getty Conservation Institute ,Los Angeles .

12)Dunbabin, K., 1978 : The mosaic of Roman North Africa studies in iconography and patronage, U.S.A.,27-30

لوحة تمثل نبتون واقفا علي عربته التي يجرها اثنان من أحصنة البحر الذهبية ذات ذيول تشبه ذيول الأفاعي، و تحت أرجل أحد الأحصنة مصور أحد الدلافين التي تصاحب إله البحر دائما، الإله نبتون يقف عاريا بجسد ذو عضلات و ملامح قوية و يمسك بيده اليمني برمحه الثلاثي الشهير الذي يتحكم به في موجات البحر، و في يده اليسرى يمسك بلجام الحصانين، و حول رأس نبتون نرى وشاحا باللون الأخضر الغامق يحيط به و كأنه هالة ، و طرفاه حول ذراعي الإله و يتطـــاير خلفه .[١٣]

زواج نيتون و الحورية **Amymone**

مكان العثور : مدينة سيدي غريب

التأريخ : أواخرالقرن الرابع م

المكان الحفظ : متحف قرطاجة

التقنية **Opus Tessellatum**:

الابعاد : ١.٩٧ × ١.٨٧ م [١٤].

الوصف :

لوحة من الفسيفساء مصور عليها مشهد أسطوري من زواج نبتون للحورية**Amymone** ، الحورية مصورة عارية تماماً إلا من عباءة باللون الأصفر تظهر وكأنها أنسدلت من على جسمها

13)Ben Abed, A., ٢٠٠٦: Stories in stone , conserving mosaic of Roman Africa : masterpieces from the National Museums of Tunesia , J.Paul Getty Museum , Los Angeles , 48.

14) Marchele ,B.,Ennaifer,M.,Slim,L.,1995:Sols de LAFrique Romine ,Imprimerie Nationale, Paris, 120-121

وترتدي حلى في يدها اليسري واليد اليمنى تحضن بها نبتون الذي صور وهو يجلس على احد التريتون الذي يظهر ذيله خلف نبتون باللون الأخضروالأحمر، والجزء العلوي من جسم نبتون عاريآ و مفتول العضلات و الجزء السفلى يلتف بعباءة باللون الأخضر المزرق و مزينة عند الحافة باللون البرتقالى، تتطاير باقى العباءة حول نبتون مكونة شكل الهالة حول لتضفى نوعآ من القداسة، تتطاير العباءة تظهر المشهد وكأنه أعلان زواج .قد صورت الخلفية باللون الأبيض من مكعبات دقيقة جدآ من الرخام و معجون الزجاج، استخدمت خطوط الزجزاج باللون الأسود للتعبير عن البحر .

فى منتصف اللوحة مصور حورية البحر تجلس متكئة على ظهر غزال بحري، حيث صورت الحورية عارية و تمسك فى يدها اليسري صدفة، يشرب منها كيوبيد، ويدها اليمنى تستند بها على ظهر الغزال الى صور برأس غزال و ذيل دولفين بحري . إلى جواره مصور تريتون متقدم فى العمر بلحية و شعر طويل و يخرج من مقدمة شعره أرجل الكركند،يرفع يده اليمنى الى أعلى ممسكآ بأناء .فى أسفل اللوحة صور إلى يسار من الأرضية، نمر بحري باللون الأسود حيث صور برأس نمر بري و ذيل دولالفين بحري .إلى جواره صورت الحورية أمفتريت" كبورتريه " بملامح رقيقة و هادئة، و حزينة ،شعرها مرفوع الى أعلى باللون البنى المحمر و خصلات تنسدل منها،ترتدي فى رقبتها قلادة و ترتدي حلق فى الأذن .فى يمين الأرضية مصور النصف العلوي من تريتون شاب حليق الذقن، وبشعر قصير و يخرج من مقدمة الرأس أرجل الكركند . يمسك بيده اليمنى كائن من القشريات و كأنه يلهو به، فى يده اليسري يظهر أناء يخرج منه نباتات . يحيط بالأرضية بالكامل أطار مصور فيه الدولالفين .

رأس اوكيانوس من سوسة :

مكان العثور : سوسة.

التأريخ : منتصف القرن االثانى م

المكان الحفظ : متحف سوسة

التقنية: Opus Tessellatum

الابعاد : ٢.٠٥ م

الوصف :

حوض مياه نصف دائري من فيلا من منطقة سوسة، على جوانب حوض المياه مصور مركب صيد بها صيادان أحدهما يجدف بالمجاديف و الأخر يقوم باصطياد دولفين، في الأرضية مصور رأس أوكيانوس و حوله الكثير من الحيوانات البحرية منها (ثعبان البحر – الأخطبوط – الحبار – قنفذ البحر – سمكة العقرب – أسماك الدنيس) رأس أوكيانوس يظهرالشعر و كأنه يتحول الى مجموعة من الطحالب و الأعشاب البحرية بألوان زاهية من الأخضر و الأحمر، و يخرج من الشعر أربعة من أرجل السلطعون و كأنها قرون على كل جانب و أذنيه على شكل بوق، الحواجب الكثيفة تحتها نظرة عين حزينة، و العين تنظر إلى السماء، و الفم الممتلىء بعض الشيء و مفتوح و على جانبين خرير من المياه، و اللحية الكثيفة التى تأخذ شكل أوراق نباتية، اللوحة يغلب عليها اللون البني بدرجاته الفاتحة والغامقة، و قد صورت فيها الكائنات البحرية بعناية بتفصيلها الدقيقة بشكل حيوي[١٥] .

فينوس تتزين عند خروجها من البحر :

مكان العثور : لبدة الصغري

الأبعاد :٢.٢٥ ×١.٦٣ م

التأريخ : بداية القرن الثالث م

15) Marchele ,B.,Ennaifer,M.,Slim,L.,1995:210

التقنية : Opus Tessellatum

مكان الحفظ : متحف لمطة Lamta

الوصف :

هى أرضية من الفسيفساء المشهد الرئيسى فيها يصور لحظة خروج فينوس من البحر على طراز فينوس Anadyomene، تصور و هى تقف عارية على صخرة و كأنها على جزيرة فى منتصف البحر، و تمسك بشعرها المبتل الطويل بكلتا يديها، و إلى جوارها اثنين من الكيوبيد ممسكان بأدوات الزينة حيث يمسك الكوبيد على اليسار بصندوق المجوهرات و الحلى، و الكوبيد على اليمين يمسك بمرآه بيضاوية، و يقف على صخرة صغيرة منفصلة عن الصخرة التى تقف عليها فينوس و الكوبيد الآخر . و يحيط بالمشهد الرئيسى مناظر صيد، من أعلى مصور قاربين للصيد يصطاد منها مجموعة من الكيوبيد بين القاربين يوجد صخرة عليها بوابة أو قوس نصر[١٦] . القارب من جهه اليمين مصور فيه اثنين من الكوبيد يقومان بالصيد أحدهما يصطاد باستخدام الفخ (المصيدة) و الأخر يصطاد بأستخدام الرمح، وفى مؤخرة القارب يوجد مصيدة زائدة للصيد الوفير .القارب من جهه اليسار مصور فيه ثلاث من الكيوبيد يصطادون،اثنين منهم يقومان بالتجديف الكيوبيد الذي يقف عند مقدمة القارب يقوم بالتجديف يشير اليهم لشىء، الكوبيد فى الوسط يقوم بالتجديف و ينظر الى ما يشار اليه، و الكوبيد الثالث [١٧].

فسيفساء معاقبة باخوس للقراصنة :

16) Mackendrick, P.,2000 : The North Africa stones speak, U.S.A.154 -155
17) Fanter,M.,1994 : 215

مكان العثور : منزل أوديسيوس – دوجة.

التقنية ; Opes Tessellatum

التأريخ : القرن الرابع الميلادي.

المكان الحالي : متحف باردو.

الوصف :أرضية من الفسيفساء تصور مشهد لمعاقبة إله باخوس وهو يقوم بمعاقبة القراصنة فى البحر التيراتينى، مصور **silenus** بشكل رجل متقدم فى العمر يجلس عاريآ بأستثناء تونيك على الطراز البوني ، بجسد بدين و بكرش،صور بشعر مبعثر يميل الى الصلع و لحية باللون الأبيض فى سفينته.[١٨])(تتميز بمؤخرة سفينة محدبة و ترتفع الى أعلى لتأخذ شكل نصف دائري و يمسك **Silenus**بالدفة ليتحكم بالسفينة، مقدمة السفينة تأخذ شكل مقعر بعض الشيء ليقطع الأمواج[١٩]. يظهر في مقدمة السفينة إله باخوس عاريآ و يضع على رأسه أكليل من ورق الغار و فى يده اليسري يمسك بعصا معقوفة، وتقف فى المنتصف بين **silenus** وباخوس، فتاتين صغيرتين ترتدان فساتين، واحدة منهم فستان باللون الأخضر و الأخري مشجر باللون الأزرق الفاتح و شعرهن باللون البنى الفاتح،و صور نمرآ يقفز من السفينة[٢٠].

الصيد البحري :

يعتبر صيد الأسماك من أقدم الطرق التى عرفها الأنسان منذ القدم لكى يحصل على حاجته من الطعام، وتعتبر جزءآ من الحياة اليومية سعيآ وراء الطعام و القدرة على البقاء .كان للصيد أهمية كبري فى العصر الرومانى لعدة أسباب ؛بداية من صغار الصيادين الذين كانوا يعتمدوا على الصيد من أجل أعانة اسرهم الصغيرة أو من خلال تجار الأسماك الأغنياء الذين يتحكمون بتجارة الأسماك،كل ذلك يرتبط بطريقة أو بأخري بالأقتصاد الرومانى .حرص الرومان على تشجيع الصيد و الأهتمام بالصيادين و كانت الحكومة توفر لهم بعض الأمتيازات و تعمل على تصريف شئونهم،قد منحت بعض التسهيلات لصيادى الأسماك فى دفع الضرائب .كان

18) Dunbabin, K., 1978 :165-166

19) Basch ,L.,1987 : Le Musee imaginaire de la marine antique : Athenes : Institut Hellenique pour La preservation de la tradition Nautique ,Paris

20) Grossmann, E., 2011 , Marine craft in ancient mosaics of the Levant, Oxford , 133.

البحر يحتل مكانة خاصة عند أهل الساحل الأفريقي حيث اعتبر البحر مصدرا للخير حيث صورت العديد من قطع الفسيفساء صيد الأسماك[٢١].

أرضية الفسيفساء من مدينة Althiburus تعد وثيقة مصورة لعالم التجارة البحرية فى العصر الرومانى، حيث تصور ٢٥ سفينة و قارب، الأرضية توضح أنها نفذت لشخص غنى و على دراية تامة بأنواع السفن و القوارب، وأيضآ على دراية للأعمال الأدبية للشعر اللاتينى، ذكر اسم ٢٢ مركبآ من أصل ٢٥ مركب، أغلبها مسماه بأسماءها و يصاحبها أقتباسات شعرية باللغة اليونانية أو اللاتنية .

مشاهد الصيد من ليبيا :

مكان العثور : فيلا النيل

التأريخ : القرن ٢م

الأبعاد : ٣.٥ ×٢.٨ م

21) Marzano,A.,2013 : Oxford studies on the Roman economy :Harvesting the sea :The exoloitation of marine resources in the Roman Mediterranean , Oxfored university press ,London,12-13

الوصف:

أرضية مستطيلة الشكل تمثل مشهد صيد، حيث نجد علي اليمين قاربين بهما صيادون وعلي الشاطئ تجلس حورية عارية تلف ساقيها بعباءة و بجوارها فتاة ترتديعباءة حمراء اللون وهما جالستان علي صخرة، أمامهما رجل في الماء يحمل شبكة صيد علي ذراعه . في منتصف الأرضية نرى صخرة فوقها ثلاثة من الصيادين يبذلون قصاري جهدهم فى سحب شبكة صيد من الماء و خلفهما على الصخرة سلة مستديرة للسمك،و في نهاية القطعة صياد في الماء يظهر نصف العلوي و باقى جسده فى الماء،ويرفع يده اليمنى ممسكآ بطرف شبكة صيد كبيرة و يتقافزحوله مجموعة من الأسماك المختلفة. في أقصى اليسار نري اثنين من الصيادين فوق صخرة .الأول

صياد شاب يرتدي على رأسه قبعة تحميه من أشعة الشمس، ورداء حول خصره، و ينحني الى الأمام مستندآ على ركبيته و ساقه الأخري مثناه فى وضعية تحقق له التوازن و يسحب بيده اليسرى سنارته التي اصطادت سمكة كبيرة ، وفى يده اليمنى يمسك شبكة تنتهى أطرافها بعصاتين. خلفه يجلس على الصخرة صياد عجوز، صور بلحية و شعر باللون الأبيض ودليل على أنه فى سن متقدم من العمر. يقوم بوضع الطعم في الشص الموجود السنارة[٢٢] التى يسندها بين ذراعه و جسده، و إلى جواره طبق صغير موجود به الطعم .الأرضية يحيط بها إطار واحد مزخرف بزخرفة الجديلة منفذة بعدة ألوان.قطعة تمثل موضوعآ يوميآ حيويآ و هو الصيد حيث صور أكثر من أسلوب للصيد كالصيد بالقوارب و الشباك و السنارة، و نرى القوة العضلية التي يتميز بها الصيادون ليستطيعوا شد الشباك و السنانير.

22)Brabley,K.,٢٠١٢ : Apuleius and Antonine Rome : Historical Essays ,University of Toronto , Canada,p.17.